الكهرباء

كل يوم نغمة، بل كل يوم نقمة..

لم يعودوا يتورّعون من صبِّ الزيت على النار. يتذرّعون بأن «الدولة» في عجز ويحاولون سد العجز بالتعجيز، ويزعمون وهم في «السلطة» «انهم ما خلونا»(!!!) غول الغلاء الفاغر شدقيه لابتلاع الأخضر واليابس من ثمرة أتعاب الكادح وأعراقه وهي لا تكاد تقوم بأود عيلته، فضلا عن نفقاته الأخرى الملحّة.

لا نذكر هنا مشكلة الماء وتقنينه ومضاعفة أسعاره، ففاتورة الماء، مهما بلغت، تدفع مرة واحدة في السنة.

أما الكهرباء فهي مشكلة المشاكل، بل هي ضريبة تقصم الظهر لا سيما بعد أن رفعوا سعرها، ناهيك عن فاتورة المحرّكات الجشعة...

يهدّدون بقطع التيار عن المستهلك المتأخّر عن الدفع ولا يسوغون استعمال بطاقة الإئتمان لدفع الفواتير التي يفاجئ جباتها الناس في بيوتهم وهم عراة!!!!

ولما كان هناك أبناء ست وأبناء جارية، أعني فئة تستهلك «على عينك يا تاجر» ولا تدفع، فقد بات على فئات أو مناطق معينة أن تتحمّل ضريبة الدم وحدها وتزيد على ضائقتها المالية و«تعتيرها» ضائقة إضافية خانقة لا قبل لها بتحمّلها.

إقترح صديق فرنسي مشروعا علميا لتزويد المواطنين بالكهرباء بطريقة شبه مجانية. طلبت له موعدا مع «المسؤولين» فتلكأوا، وما لبث ان فارق الحياة تحت ضغط التهرّب غير المبرر!

عروض شبه مجانية في غير مجال لا يتفاعل معها جهابذتنا لا سلبيا ولا إيجابيا... هذا ما شاهدناه خصوصا في شأن البيئة وحتى التربية والثقافة... فهل يقطع النواب المنتظرون ولو دابر الاتجار بلقمة العيش والتلاعب بمقدرات الوطن؟... هل ترانا ننعتق من التهريب والشحن الى الخارج وكذلك التسوّل على مختلف الأصعدة؟.. إلام يتوكأ مستهلك مستبد على مستهلك يعاني الأمرّين في هذا الزمن الرديء الجائر؟

د. جهاد نعمان

أستاذ في المعهد العالي للدكتوراه